وقفة مع يتيم
للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: تمهيد الحمد والاستعانة بالله
الحمد لله، الاستعانة به، الاستغفار، والاعتراف بوحدانية الله ورسالة محمد ﷺ.
التذكير بأهمية الطاعة لله ورسوله، والتقوى، والعمل الصالح.

الباب الثاني: الحقوق والواجبات في الإسلام
الإنسان مكلف برعاية مصالحه وحقوقه، وأمر بالتعاون على البر والتقوى.
التفاضل بين الناس يكون بالتقوى والعمل الصالح، وليس بالمال أو المنصب.
القرآن الكريم يحدد الحقوق العظمى والواجبات:
حقوق الوالدين، الأقربين، اليتامى، المساكين، الجار، وابن السبيل.
التأكيد على أداء الحقوق كاملة وعدم التعدي عليها.

الباب الثالث: حق اليتيم في الإسلام
اليتيم: من فقد أباه وهو صغير.
الله تعالى رعى محمد ﷺ وهو يتيم، وهذا القدوة لكافلي اليتيم.
كافل اليتيم في الدنيا يحميه ويربيه ويهذبه، ويكون له أجر عظيم عند الله.
الحديث الشريف: "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين" ﷺ (الإشارة بالسبابة والوسطى).
واجب المسلمين تجاه اليتيم:
الحماية من الأذى والقهر.
التربية والاهتمام النفسي والاجتماعي.
إصلاح شأنه المادي والمعنوي.

الباب الرابع: التعامل مع الأرامل والمساكين
الأرملة: فقدت زوجها، بحاجة للرعاية والملاحظة.
المسكين: من لا يجد كفاية لنفسه أو أهله، بحاجة للمساعدة والدعم.
الحديث الشريف: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله" ﷺ
المبادئ:
تقديم المساعدة بصدق وإخلاص لوجه الله.
توفير الاحتياجات اليومية والتعليم والعمل لتحقيق الاكتفاء.

الباب الخامس: خطر ظلم اليتامى
من يأكل مال اليتيم ظلماً سيعذب في نار جهنم.
ضرورة الالتزام بآيات القرآن التي تأمر بحقوق اليتيم:
"وآتوا اليتامى أموالهم ولا تأكلوها إلى أموالكم".
إصلاح اليتيم يشمل المال والدين والتربية.

الباب السادس: الأمثلة القرآنية والحديثية
القرآن يحث على الإصلاح والعدل مع اليتيم.
اليتيم يجب أن يُعامل كأخ حقيقي، مع المساواة والرحمة.
الكافل يصبح رفيق النبي ﷺ يوم القيامة.

الباب السابع: التكافل الاجتماعي
أهمية التكافل بين المسلمين، خاصة قبل رمضان.
شعار: الجسد الواحد، أي التعاون بين الأفراد لرعاية الضعفاء.
دعوة للرحمة والمساعدة والمساهمة في إغاثة المحتاجين.

الباب الثامن: الخاتمة والدعاء

الدعاء لله عز وجل لحفظ الإيمان، إصلاح الأوضاع، والنصر للمستضعفين.

التذكير بالعدل والإحسان، والابتعاد عن الظلم.

التضرع لله لتقوى القلوب، حفظ الأيتام، المساكين، والأرامل، ورعاية حاجاتهم.

النص الكامل للمحاضرة

وقفة مع يتيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ خِيَاسِ عَمَالِهِ مَنْ يَهْجِلِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَزَّهُ وَرَسُلَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْخَبُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْخَبُوا اللَّهَ وَقُودُوا قَوْذًا تَدِيدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوز عظيم أما بعد فإن أصدق الحديث سلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشاب الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار معشر لحظة في حديثي هذه الجمعة مخصص بالحديث عن الأجسام ونعم الحديث أقول الأمة مكلفة برعاية مصالحه وحقوقه مأمورة بالتعاون فيما بينها على الزر والتقوى والموجة والنصرة التفاضل فيما بيننا بالتقوى والعمل الصالح والتسابق في الزر والمعروف والتناقص في القول والإحسان والإسلام أثبت للأمة فقوق وواجبات أثبت للأمة فقوق وواجبات في فئاتها وطبقاتها إنها حقوق وواجبات ثابتة مقرونة بحق الله سبحانه وتعالى في إفراده بالعبادة قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إثانا وبذي القربى واليسانى والمساكين والجاري ذي القربى والجاري الجنبى والطافر ذي الجنبى وابن السبيل وما ملكت عن مانكم إن الله لا يحب من كان محتالا صخورا وقال ولا تقربوا مال اليسين إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ عشده وأوصوا الكيل والميدان بالقفص لا نكلق نفسا إلا وسعها فإذا قلتم تعجلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون إلى آخر الحقوق العشرة في قوله سبحانه وتعالى وأن هذا صراط مستقيما تتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون حقوق عظمى ووطايا كبرى التقصير فيها من الكبائر والتسجيط فيها من الموبقات حقوق للوالدين والأقربين واليسانى والمساكين وأبناء السبيل والجيران والأصحاب والأغراب وهذه وقتة أحبتي مع حق من هذه الحقوق فضمنك هذه الآيات الكريمة حق عظيم يتأكد التذكير به والمسلمون بمشكلاتهم ومحنهم يتزايد فيهم صاحب هذا الحق وتتنوع في تكاتله الأسباب إنه حق اليتين حسب اليتامى أن يكون أسوتهم محمد صلى الله عليه وسلم فكلك وربك هي الإنسانية بجلالتها وهي الحقوق بأثنى معانيها وحسب الأوصياء أن يعلموا أن يثم محمد صلى الله عليه وسلم قد رعاه ربه وتولاه فآواه وهداه قال جلة علاه ألم يجدك يتيما فآوا وحسب كافل اليتين أن يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنة عدن كهاتين وأشار عليه الصلاة والسلام بأصبعه السبابة والوسطى وقد يرغب مشد الخير أن يعرف السر في بلوغ الكافر هذه المنزلة العظيمة والوسبة الشريفة ليكون قرينا لنبيه في المقام العظيم قال أهل العلم إن محمد صلى الله عليه وسلم كتب الله على يديه هداية قوم كانوا في ضلال مبين قام عليهم وأصلح شأنهم علمهم وأرشدهم ودلهم على الحق والصراط المستقيم وكذلك كافل اليتين وكذلك كافل اليتين يحطب يتيمه في حال صغره لا يعقل ولا يفقه فيدله ويهديه ويهذبه ويربيه وإذا ما بلغ مبلغ الرجال كان رجلا فويا محفوظا الحقوق موفورا الكرامة مع ما يتحمل الكافل من تبعات اليصاية والرعاية وشؤون التربية وحسن العناية وما يحص بذلك من تقوى ونزافة وعفاة هذه هي الإنسانية وهذه هي حقوقها في دين الله جل سعلا عباد الله إن لليتين حفظا موفورا في نصوف الكتاب والسنة رعاية وشفظا وتربية وتأذيبا وعناية شديدة فلكف شفا عن إيذائه وقهره وزجره أو نهره في أوائل ما تهزل من القرآن المكي فقال جل سعلا فأما اليتيم فلا تهر وقال أيضا أرأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدعو اليتيم وقال كلا بل لا تكرمون اليتيم وقال فلا اقتحم العقبة وما أدرك من العقبة تبت رقبة أو إطعام في يوم ذي مسربة يتيما ذا مقربة أو نسكيما ذا مقربة وفي الحديث إني أحرج عليكم حق الضعيفين اليتيم والمرأة وفي مسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة قال الإمام بن بطال واتنع بارك الله فيك قال الإمام بن بطال حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة الآخرة أفضل من ذلك أنا واليتيم كهاسين في الجنة قال حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به حتى يكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة فان ابن عما رضي الله عنهما لا يجلس على طعام إلا عل□ى مائبته أيتام أحبتي اليتين صرد من أفراد الأمة ونبلة من لبناتها إن غير اليتين يرعاه أبوان يعيش في كنفهما تضلله رسو الجماعة يسيض عليه والده من كنانهما ويمنحانه من عصهما ما يجعله بإذن الله بشرا سويا وينشأ فيه إنشاء متوازنا أما اليتين أما اليتين فقد فقد هذا الراعي وأحس بالعزلة ومال إلى الإنزواء ينشئد أطفى الأبوة الحانية ويرنو إلى من ينفخ رأسه ويخفف بؤسه يتطلعو إلى من ينسيه مرارة اليتين وآلام حرمان كم من أم لأيتام يحروم حولها صبيتها وعينهم شاخصة تقول لعلهم يجدون عندها ما يسد حاجتهم ويكفيهم وإن شئتم أن تجريفوا الجمعة ساكنا تذكروا ساعة الاحتضار تذكروا ساعة الاحتضار ودنيا والأجل وتذكروا حال الطفية الصغار والذرية الضعاف الذين يتركهم هذا المحتضر وراءه يخشى عليهم دروس الحياة وبلاء الدهر يتمنى لهم وليا مشفدا يرعاهم كرعايته ويربيهم كطربيته يعوضهم بضه وعصة من تذكر هذه الساعة وعاش هذه الحالة فليذكر حال اليسين قال الله وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا إن اليسين إذا لم يجد من يستعيض به حنان الأبي المشفقي والراعي الرافقي فإنه سيخرج نافر الطف ويعيش شارد الحكر ولا يحب ولا يسيد بمودة وقد ينظر نظر الخائف الحجر بل قد ينظر نظر الحاقد المتربث وقد يتحول في نظراته القاتمة إلى قوة هادئة عباد الله من خيار بيت المسلمين فيه يتيم يحكم إليه بل قد ينظر نظر الحاقد المتربث وقد يتحول في نظراته القاتمة إلى قوةٍ هادمة عباد الله من خيار بيوت المسلمين بيتٌ فيه يسيمٌ يحفنُ إليه تخفض الجناح لليتام والبائثين دليل الشهامة وثمان المرؤة وكما قال صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء وتحفظ من المحن والبلاية إن كنت عبد الله تشكوا قصوةً في قلبك فأدني منك اليتاماء وانتح على رؤوسهم وأجلسهم على مائدتك وألل لهم جانبك قال الله قال الله عن عباده الصالحين ويطعمون الطعام على حبه نسيناً ويسيماً وأسيراً إنما مضعومكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا إنا نقاف من ربنا يوماً عبوثاً قنطريرا سوطاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرةً والسرورة عباد الله ولا تقوب الحقوق على وجهها ولا يحفظ للناس أشياءهم إلا حين يأخذون كتاب ربهم بقوة يرتون وعده ويخافون وعيده قال السبحانه إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطولهم نارا وسيطلعون سعيرا وقال وآتوا اليتامى

أموالهم ولا تتبدلوا الخبيثة بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً أي إثماً عظيماً جاء في تبدل من زور هذه الآيات تحرش الذين عندهم أيثام من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعوا هذه القوارئ وهذا التهديد والوعي قاطوا فعزلوا طعام الأيتام وشرابهم فطاروا يأكلون منفردين ويعيشون منحزلين وامتنع آخرون من تسالة اليتيم تحرشاً وتعقفاً وكان هذا موضع حرش آخر فعزلوا اليتيم ونبهوا في رتل من أركان بيت وتصلوا عن أكراره من الأبطال له الأثر السيء في تربيته وضياع ماله فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن مجيباً لهم ويسألونك عن اليتامى والإصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المثل من المثل ولو شاء الله لأعمثكم إن الله عزيز حكيم فرفع الحرج بتوجيه عميق وهدف عام والإصلاح لهم خير إن الغاية هي إصلاح اليتيم إصلاح بكل معاني الإصلاح من التهديد والتربية والتنشئة على الدين والحمى والشرف القوي وهذا أعظم وأهم من الإشتغال بإصلاح المال وحده وكل من الإصلاحين مطلوب وإن تخالطوهم فإخوانكم إنهم إخوانكم والشأن الأخوة المساواة والمخالطة في الكثب والمعاش مخالطة في أخوة صادقة مبنية على المصامحة وانتفاء مظلك الصمع أما إذا فسدت النوايا واستغل بعض اليتيم وقلة إدراكه فقد جاء الوعيد قال الله والله يعلم المفقد من المفلح وكم من مزار على أوسعه وأوسع أعلى أيتامه انجلقوا في الشبهات ثم ترقوا إلى المحرمات فغلبتهم أطناعهم حتى أصبح وحدهم بنيا من بعد قطر قاتية من بعد ليل فويد لهم ثم ويد لهم قال الله إن الذين يأكلون أموال اليتام ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون كعيرا نتعني الله وإياكم بالقرآن العظيم ونتعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم فوسعوا إخوانكم ووسع الله لكم الحمد لله على إبتان والشكر له سبحانه على توفيقه وانفنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فعظيما لشأنه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي لا رضوانه اللهم صلي وسلم وبارك عليه على آله وصحبه وإخوانه أما بعد أحبتي أوفيكم ونفسي بتقوى الله اتقوا الله عباد الله اتقوا الله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله اعلموا وافقنا الله أن يأخذ جميع المسلمين لما يفده ويرضى أن لكفالة اليتين والإفتان إليه والسعي على الأرمل والسعي على الأرامل والمساكين والإفتان إلى الجار فضلا له فضل عظيم يوفق الله تعالى للقيام به من شاء من خلته والله تبارك وتعالى يقول في سورة آل عمران يوم تجد صل نفس ما عملت من خير مصدر ويقول في سورة النبأ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه فاستعيد حقا استعيد حقا هو من مصدق للقيام بهذه الأعمال واستعمل ما له في مصالح نفسه وأهله واستعمل ما له في مصالح نفسه وأهله المشروعة وكفالة الأيتان واستعي على الأرامل والمساكين وتد الخلاف واستعي على ذوي الحاجة أما اليتيم فهو الذي مات أبوه وهو لم يغنغ مات أبوه الذي كان يرعاه بنفسه وماله ويحبه من أعماق قلبه ويؤثر مصلحته على مصلحته وإن منا يدرف الدمع من العين شاقنا سأت الموت صغية صغار وذرية ضعفاء يخلفهم الميت يخلفهم الميت وراءه يخشى عليهم مصائب الدنيا وصروفها ويتمنى لهم من يقوم مقامه يرعاهم كرعايته ويسوسهم ككياسته يعزيهم بذره ولطفي عن أبيهم الراحل ويشعرون معه بالعناية التي يجدونها عنده فكأن والدهم حي لم يسيب منه إلا جسمه والذي يتعاه باليتيم ويؤذبه ويلاحظه ويهذب نفسه ويحمو عليه وتطمئن قلوب أقالبه إذا رأوه هذا الذي يتعامل مع اليتيم على هذا النحو حديث بمرسبة المقربين حديث بمرسبة المقربين من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الدين ذل على ذلك حديث كهد ابن سعد في صديق الغاري وغيره قال صلى الله عليه وسلم أنا وكافر اليتيمين في الجنة كهذا أنا وكافر اليتيمين في الجنة هكذا وقال بإصبعي السبابة والوسطى أي قرن بين الإصبعين هاتين مبينا قرب كافر اليتيم منه يوم القيامة وأشار بهما وقال أنا وكافر اليتيم في الجنة هكذا وفي هذا ترغيب في كثالة الأجسام والحناية بأمورهم فلهم حق عظيم على المسلمين فلهم حق عظيم على المسلمين يقوم به من وصفه الله تعالى لذلك ولقد أوصى الله جل وعلا باليتامة ليسيروا كمن لم يسد والديه فقال في سورة البقرة ويسألونك عن اليتامة قل إصلاح لهم خير أما الأرملة فهي التي فقدت زوجها فهي بحاجة إلى الملاحظة لأنها ضعيفة وحاجات النسائي كثيرة بقيقة وجليلة فالذي يتعهد الأرملة التي فقدت زوجها الذي يرآها من بعده فيسليها عن الهجعة وعن تلك المصيبة ويطف يدها عن السؤال عن ما في أيدي النار ويطن ماء وجهها له عند الله أجر عظيم يكفيه في ذلك ما قاله صلى الله عليه وسلم عند البقار وغيره من حديث أبي مريرى قال عليه الصلاة والسلام الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يسوم النهار ويقوم الليل أما المساكين فهم الذين أسكنتهم الحاجة فلا يجدون كفاية لقفهم وسكنهم وأمورهم ونفقاتهم إما بسبب فقد المال أو بسبب عج عن الكسب لكبر أو صغر أو عمى أو شلل أو نحن ذلك من الأكباب المقعدة والمسكنة والمسكنة عن تمكين المرء لأن يجد كفاية نفسه وأهله من من يعود فهؤلاء حري بالمسلمين حري بالمسلمين مساعدتهم وتفقد أحوالهم وأمورهم واستعي عليهم وإعانتهم على عمل مسلمونة من تعليم أو صناعة أو زراعة أو وظيفة يكفون بها وجوههم وأيديهم عن السؤال وقد يكون المسلم فريدا أو ذا رحم فيعظم حقه ويكون من يستعي عليه برغا وفلا ومن يعين المساكين ويسعى عليهم ويتفقدهم لتضاعف أجره عند الله أضعاف مضاعفة فهذه فرصة ثمينة يوفق الله إليها السعيد من خلقه ومن يجمع الناس بأرق الجديد لا لينفقه في طرق أو تبذير أو لذة أو ثمعة بل ينفقه في ما يحب الله ويرضى من القيام بمطالب نفسه وأهله ولمؤساة أهل الحاجات فهذا هو الذي يستفيد من المال في الدنيا ويجده مذكرا له يوم القيامة وهو أيضا الحريب مرتبة المجاهدين ومنزلة المقربين الناس بالناس ما دام الحياة بهم واستعب لا شك ثاراكم وثاراكم وأفضل الناس من بين الوراء رجل ثقه على يده للناس حاجاته واشكر فضائل صلح الله إذ جعلت إليك لا لك عند الناس حاجاته قد مات قوم وما مات مكارمهم وعاش قوم وهم في الناس أهواك ورمضان على الأبواب وحاجة المساكين والأرامل واليتامى تحتاج إلى من يسدها ويطوم بها فاستاهموا معنا في ذلك فلدينا من الأسر المحتاجة والأرامل واليتامى والله بذي عليهم سنصحح النوايا قبل دخول رمضان برفع الشعار الصرافطي والتكافل والشعار الجسد الواحد فيما بيننا البين أن نرحم الفقير والمحتاج ونعين الناس ونعين بعضنا بعضا على نوائر على نوائر الدمر ألا وصلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة عليهم فقال جل من قائل إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وارزقنا قيامة وقيامة إيمانا واحتفابا يأذى الجلال والإكرام اللهم وصفنا للخذي الحاجات اليسامى والأرامد والمساكين واجعلنا إخوة متحابين متعاونين يا قجوم السماوات والأراضين اللهم ارحمنا ضعفنا وتخسيرنا وجهلنا وإصراثنا في أمرنا يا أرحم الراحمين اللهم حفظ إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وتزهر لنا الكفر والكثقة والعصيان اجعلنا يا ربنا من الراشدين آمنا في أوطاننا واصلح أئمتنا أولاف أمورنا اجعل ولايتنا في من خاسر فاستغفرك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم انصر المجاملين في تبينك الذين يقاتلون من أجل إعلاء حلمة ذينك اللهم انصر من نصرهم اللهم انصر من خذلهم قوي عزائمهم وارزق على قلوبهم وتسلسل أقدام فك أسرانا وأسراهم يا رب العالمين اللهم اقضت عدوك وعدوهم من يهود ونصارى وشيوعية ومنافقين يا جبار السماوات والأراضين اللهم اشهد وقتك على أمريكا وأعوانها اللهم اشهد وقتك على أمريكا وأعوانها اللهم اشهد وقتك على أمريكا وأعوانها إنهم لا يعجزونك يا قوي ويا عظيم اللهم لا

تحلمنا خيرا ما عندك بأرض قوي ما عندنا يا علي ويا عظيم عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإكائي بالقربة وينهى عي النفح شائ والمنكر والغضب يعظكم لعلكم تذكرون شكروا الله العظيم الجليل يسكركم واشتروه على نعمه يزدكم وَلَذُكْرُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَذِكْرُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ